برنامج إرشادي مقترح قائم على نظرية المعنى من منظور تربوي إسلامي لعلاج خواء المعنى لدى عينة من الأيتام بمنطقة مكة المكرمة

إعداد

د/ فهد عائض فهد القحطاني

أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية جامعة أم القرى

برنامج إرشادي مقترح قائم على نظرية المعنى من منظور تربوي إسلامي لعلاج خواء المعنى لدى عينة من الأيتام بمنطقة مكة المكرمة

فهد عائض فهد القحطاني

قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: Faqhtani@uqu.edu.sa

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر خواء المعنى لدى فئة الأيتام، وإعداد برنامج إرشادي مقترح قائم على المفاهيم الفكرية التربوية الإسلامية ذات العلاقة بنظرية المعنى.

استخدم الباحث المنهج المزجي من خلال التصميم المزجي المتوازي؛ والذي يتم خلاله جمع البيانات بطريقة كمية ونوعية، من خلال توزيع الاستبيان على عينة الدراسة وإجراء المقابلة مع عينة قصدية منهم. وقد تكونت عينة الدراسة من جميع أفراد مجتمع البحث وهم 30 مشرفًا على الأيتام المنتسبين لإحدى الجمعيات القائمة على شؤون الأيتام بإحدى محافظات منطقة مكة المكرمة. وقد أظهرت نتائج البحث وجود توافق بين النتائج الكمية والنوعية والمتمثلة في وجود أربع مظاهر لخواء المعنى (اللامعنى، اللاهدف، اليأس، الملل) لدى فئة الأيتام من وجهة نظر مشرفيهم بنسب متقاربة، بالإضافة إلى ضعف المفاهيم الدينية المرتبطة بمعنى الحياة، والذي يعد من جملة العوامل المسببة لخواء المعنى. وبناء على نتائج الدراسة تم تصميم البرنامج الإرشادي المقترح لعلاج خواء المعنى.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، نظرية المعنى، خواء المعنى، الأيتام، منطقة مكة المكرمة.

A suggested counseling program based on the theory of meaningfulness from an Islamic educational perspective to treat the emptiness among a sample of orphans in Makkah Region.

Fahd ayed alqahtani

Foundations of Education Faculty of Education, Umm Al-Qura University, Mecca, KSA.

Email:Faqhtani@uqu.edu.sa

Abstract

The study aimed to identify the manifestations of concept of meaninglessness among orphans, and to prepare a proposed counseling program based on intellectual Islamic educational concepts related to the theory of "meaningfulness" for the treatment of emptiness. The researcher used the mixed method design; through the parallel design approach, in which data are collected in a quantitative and qualitative manner through questionnaires and semi-structured interviews. The study sample consisted of all members of the research population which were 30 supervisors of orphans affiliated with one of the orphan affairs associations based in one of the governorates of Makkah Al-Mukarramah region. The results of the research showed that there is compatibility between the quantitative and qualitative results, which is represented in the presence of four aspects of meaninglessness (Meaninglessness, aimlessness, Despair, Boredom) among orphans from the point of view of their supervisors in close proportions in addition to the lack of their understanding of the religious concept related to life which is one of the cause for the emptiness. Based on the results of the study, the proposed indicative program was designed to treat the emptiness.

keyWords: counseling program, the theory of meaningfulness, to treat the emptiness, orphans, Makkah Region.

المقدمة:

أنزل الله عز وجل كتابه الكريم، وسنة نبيه الأمين، مضمنة بما يكفل للإنسان سعادة الدارين، والمنهج القويم الذي يسترشد به في حياته الدنيا ليعرف غايته، والعبرة من وجوده، قال تعالى: (فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ١٢٣) (سورة طه)، ذلك أن الضلال والتيه قرين بالبعد عن هذا النهج الرباني، فمن خلق الخلق، وأوجد الوجود، هو أعلم سبحانه بما يصلح لخلقه، وبالغاية النهائية من وجودهم، فلا يستقيم أن يبحث الإنسان عن تلكم المعاني الوجودية خارج سياق النص الإلهي، ذلك أن معنى الحياة وأصلها، وغاية الوجود، والموت وما بعده، كلها قضايا تتعلق بالغيب، وبما هو خارج عن حدود علم البشر، والاستعانة بالمناهج العلمية، والفلسفات المعاصرة، لرأب هذه الفجوة البحثية؛ لا يعود بالجواب الشافي، بل يورث الاختلال المنهجي كالحاصل في الفلسفة الوجودية.

وبعد الدراسة الفاحصة للتراث السيكولوجي والدراسات السابقة المتعلقة بنظرية المعنى، والفرضيات الضمنية المفسرة لخواء المعنى، وسبل معالجتها، تبين لدى الباحث أن مضامين التربية الإسلامية قدمت تفسيرًا وعلاجًا أكثر تماسكًا وأقوم قيلًا، ذلك أن المعنى مرتبط بالإنسان وغاية خلقه من جهة، وبالقضايا الغيبية من جهة أخرى؛ والتربية الإسلامية بمصادرها الشرعية خير مورد لذلك.

وقد اعتمد الباحثون في مجال التربية وعلم النفس على نظرية المعنى التي أسسها فرانكل اعتمادًا كبيرًا في تصميم البرامج الإرشادية لمعالجة خواء المعنى، والذي ينجم عن فقدان الفرد لمعنى حياته، وانطلقوا في بناء المحتوى من فرضيات هذه النظرية التي اعتبرت المدرسة الثالثة في مدارس علم النفس بعد مدرستي فرويد وأدلر، وتكاد تكون هذه النظرية هي المحور الرئيس الذي يشكل قاعدة للبحوث التي تناولت معنى الحياة، وما يتعلق بها من مفاهيم تربوية ونفسية.

ويرتبط مفهوم خواء المعنى بالمعاناة ارتباطًا وثيقًا؛ لما تشكله من تجريد للحياة من معناها، من أجل ذلك سعت الدراسات السابقة محليًا وعالميًا للبحث عن خواء المعنى لدى الفئات التي تشكل المعاناة سمة دائمة لهم؛ كمرضى السرطان، والمعاقين وذويهم، والمدمنين، والعاطلين عن العمل وغيرهم، وتتناول هذه الدراسة فئة الأيتام مجهولي النسب؛ لما تبين لدى الباحث -عبر الدراسة الاستطلاعية- من معاناتهم المرتبطة بمصدر وجودهم الغائب، وانعكاس ذلك على تفسيرهم لمعنى الحياة، كما أن البيئة العربية الإسلامية محكومة بالدين الذي يحرم الزنا، وبالعادات والتقاليد التي تنبذه وتعده هادم للشرف؛ ما يجعل الأيتام مجهولي النسب في هذه البيئة يعانون بصورة أقسى من غيرهم

في البيئات التي لا ترى محظورًا دينيًا ولا أخلاقيًا في العلاقات غير الشرعية. وتمتد هذه المعاناة مع اليتيم في البيئة العربية طيلة حياته، إذ يلازمه شعور النقص، وإحساسه بأن وجوده نشأ من فعل تنبذه العادات والتقاليد ويحرمه الدين؛ وبالتالي انعكاس ذلك بصورة سلبية على معنى حياته. وتسعى الدراسة الحالية لرصد مظاهر خواء المعنى لدى هذه الفئة، وتقديم مقترح يقوم على المضامين التربوية الإسلامية ضمن برنامج إرشادي؛ لمعالجة خواء المعنى، ذلك أننا بحاجة إلى تكثيف البرامج الإرشادية، والدورات التدريبية، القائمة على المضامين التربوية الإسلامية لتخرج من الحيز النظري، إلى الواقع العملي.

مشكلة الدراسة:

لا يمكن للإنسان أن يشعر بالانسجام مع ذاته وحياته فى ظل غياب للمعنى الأسمى الذى يقدم له تفسيرًا لسر وجوده، والغاية من خلقه، والحكمة التى تقف وراء ابتلاءاته ومعاناته، لأن من شأن ذلك أن يمنحه حصانة ضد مهددات المعنى، كاليأس، والملل، والشعور باللاهدف واللامعنى. وتتظافر العوامل الدينية والنفسية والتربوية فى تفسير وعلاج خواء المعنى والذى بدوره يعكس خللاً فى العوامل السابقة، وكثيرًا ما تكشف معاناة البشر عما يعانونه من خواء فى المعنى، فالأمراض والحروب والفقر والبطالة والمشاكل الأسرية وغيرها من صور المعاناة تشكل أرضية خصبة ومنبهًا مستثيرًا لخواء المعنى. وتحاول الدراسة الحالية تقديم خطوة علاجية تتمثل في تظافر الجانب الديني والتربوي، عبر برنامج إرشادي مقترح لفئة الأيتام.

أسئلة الدراسة:

بعد إجراء دراسة استطلاعية شملت عينة من مشرفي جمعية الأيتام تبين من خلالها وجود خواء المعنى لدى فئة الأيتام، وبعد الرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة حول مفهوم خواء المعنى، والاطلاع على التراث السيكولوجي حول نظرية المعنى، تمثلت أسئلة الدراسة فيما يلي:

- ما مظاهر خواء المعنى لدى فئة الأيتام من وجهة نظر مشرفيهم؟
- ما البرنامج الإرشادي المقترح لعلاج مظاهر خواء المعنى من منظور تربوي إسلامي؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على مظاهر خواء المعنى لدى فئة الأيتام.

- إعداد برنامج إرشادي مقترح قائم على المفاهيم الفكرية التربوية الإسلامية ذات العلاقة بنظرية المعنى، لعلاج مظاهر خواء المعنى.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فى كونها الأولى من نوعها –فى حد علم الباحث– التى تقدم برنامجًا إرشاديًا ذا مضمون تربوي إسلامى لعلاج خواء المعنى، وتبرز أصالتها كذلك فى العينة المختارة التى لم يجد الباحث دراسة سابقة تناولت مفهوم خواء المعنى لديها وهى فئة الأيتام. إذ يؤمل من هذه الدراسة أن تشكل لبنة تسهم فى التراكم المعرفى فى هذا المجال، وتستحث الباحثين لسبر أغوار التربية الإسلامية وما حوته من مخزون فكري وروحي وتربوي يشكل المعنى الأكمل والأعمق لفهم الحياة وما بعدها، ويقدم تفسيرًا لكثير من القضايا الغيبية المتعلقة بالمعنى والتي لا يصح تناولها بغير مصدر إلهي، كتفسير أصل الوجود، وغاية الحياة، وطبيعة الابتلاء، وغيرها من المعاني الغيبية. فعلى الرغم من أن نظرية المعنى تحوي قصورًا بينًا إلا أن الاعتماد على مضامينها كان له أثر بالغ في العديد من المتغيرات التربوية والنفسية والاجتماعية–كما سيرد في الدراسات السابقة– فمن باب أولى أن يكون المعنى المستمد من النهج الإلهي أبلغ أثرًا.

وتعد هذه الدراسة تكملة عملية لما بدأه الباحث في دراسة سابقة (القحطاني،2020) تناولت تبيان المنهج التربوي الإسلامي في معالجة أبرز محددات خواء المعنى، وأوجه القصور في نظرية المعنى وتفسيرها وتعاملها مع هذا المفهوم من خلال الفرضيات التي قامت عليها لمعالجة أبرز هذه المحددات، والتي تتمثل في معنى الحياة، وقلق الموت، ومعنى المعاناة، وتتجلى في أربعة ظواهر قامت عليها المقاييس الخاصة بخواء المعنى وهي: اللامعنى، واللاهدف، واليأس، والملل، والتي ستركز عليها الدراسة الحالية، وهنا يتبين جانب آخر من أهمية الدراسة يتمثل في توظيف هذه المفاهيم ضمن برنامج تطبيقي يأمل الباحث منه أن يكون مدخلًا للمربين والمعالجين النفسيين للتعامل مع ظواهر فقدان المعنى ضمن المجال التربوي الروحي، ذلك أن مضمونه يغطي أوجه القصور في نظرية المعنى، ويتجاوزها إلى تقديم حصانة روحية من المقدمات التي تشكل خواء المعنى كما بين الباحث في دراسته السابقة .

حدود الدراسة:

- حدود زمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 1440هـ – 1441هـ.

- حدود مكانية: تم تطبيق الدراسة على عينة من مشرفي الأيتام المنتسبين لإحدى الجمعيات القائمة على شؤونهم بمنطقة مكة المكرمة.
- حدود موضوعية: التعرف على مظاهر خواء المعنى لدى فئة الأيتام، واقتراح برنامج تربوي إسلامي لعلاجها.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج الإرشادي: هو عملية بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد، عن طريق التعليم والتدريب الذي يحصل عليه من قبل المرشدين لكي يصل إلى تحقيق أهداف واضحة ومحددة للبرنامج تعينه على التوافق التربوي أو النفسي أو المهني أو الأسري (زهران،2005).

ويعرف إجرائيًا بأنه مساعدة أفراد المجموعة الإرشادية لمعالجة خواء المعنى عبر جلسات إرشادية متضمنة للمفاهيم التربوية الإسلامية ذات العلاقة بنظرية المعنى.

خواء المعنى: حالة من السأم واللامبالاة، والفراغ، يشعر فيها الفرد بالتشاؤم والتساؤل عن قيمة معظم أنشطة الحياة، والإحساس بعدم القيمة والأهمية في الحياة (Horton،1983).

ويعرف خواء المعنى في هذه الدراسة إجرائيًا بأنه: حالة من فقدان معنى الحياة، والغاية من الوجود، تتمثل في مظاهر عدة كالشعور باليأس والملل واللاهدف والفراغ الروحي، وتتبين شدتها من خلال الدرجة التي يحصل عليها المستفيد في مقياس خواء المعنى.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يشكل معنى الحياة مرتكزًا رئيسًا للإنسان وحاجة لا يمكن الاستغناء عنها، ذلك أن وجود المعنى أو غيابه يرتبط بكثير من المتغيرات الدينية والتربوية والنفسية والاجتماعية، وهذا ما تواترت عليه كثير من الدراسات العربية والأجنبية، من أجل ذلك سعى الباحثون إلى تصميم دراسات تجريبية تقوم على الإرشاد وفقًا لمضمون وتقنيات نظرية المعنى، وقياس أثرها على العديد من المتغيرات، وأسفرت مجمل نتائجها عن الأثر الإيجابي للإرشاد بالمعنى على كافة المتغيرات المختلفة، وهذا ما يفسر أهمية معنى الحياة وجودًا أو عدمًا، إذ أنه يشكل قاعدة رئيسة للإنسان، ينسحب تماسكها ووضوحها وصلابتها على قيمه وتوافقه وعطائه وصحته النفسية وإقباله على الحياة.

ويرتبط المعنى بأعظم ما في الوجود وهو خالقه سبحانه وتعالى، إذ يستحيل أن يستمد الوجود معناه من داخله، فلا بد أن يكون المعنى خارجًا عنه، وبالتالي فإن الوقوف على الحياة بمعزل عن خالقها وغايته منها؛ يعد قصور لا ينتهي إلى تصور كامل للحياة، كما أن الحياة تنسلخ من معناها إذا لم ترتبط بما بعدها، ولا تعدو الجهود الفلسفية من بعض المدارس الإلحادية أن تكون غير ضرب من ضروب العبث حين تجهد لمحاولة إيجاد معنى للحياة بمعزل عما بعدها، ذلك أن وجود الشر والطغيان والحروب والفقر وسائر الابتلاءات لا يمكن تبريره إذا كان الموت هو النهاية التي لا يعقبها حياة، كما أن الهدف الغائي من حياة كل فرد سيصبح عديم القيمة -مهما عظم- إذا كان الأمر يقف على الحياة الدنيا.

وقد استند فرانكل في تأسيس نظرية المعنى على الفلسفة الوجودية، إلا أن ديانته اليهودية ساهمت في رفضه للجوانب الإلحادية التي تنطوي عليها هذه الفلسفة، حيث يرى أن العامل الديني مهم ولا يمكن الاستغناء عنه في تشكيل المعنى، وهذا ما أشار إليه بقوله: "حينما يكون المريض واقفًا على أرض صلبة من الاعتقاد الديني، فلا يمكن أن يكون هنالك اعتراض بشأن الاستفادة من التأثير العلاجي لمعتقداته الدينية، مما ينبع من المصادر الروحية ويعتمد عليها" (فرانكل،2017،ص126).

ولا شك أن نظرية المعنى -والتي تمثل المدرسة الثالثة في علم النفس- شكلت نقلة نوعية في النظرة إلى الإنسان، وإلى الحياة، بعد أن اختزلتها مدرسة فرويد في الغرائز وجعلتها محور الإنسان، إذ أن نظرية المعنى أولت للمعنى والروح قيمة، وبرعت في تصميم التقنيات النفسية الإرشادية التي تحاول استثارة المعنى لدى الفرد، وتوجيهه نحو إيجاد غايته، وتبرير معاناته، ولم تغفل أهمية الدين والإيمان في تشكيل المعنى، ولكن الإسلام خاتم الأديان، جاء بالحق المبين، والذي ينبغي الاستبصار به لتكوين التصور القويم للحياة ومعناها وما بعدها، وللإنسان وغايته، وللقيم التربوية الإسلامية التي تشكل خلاص الفرد ونجاحه في الدارين.

إن للدين مكانة رفيعة في نظرية فرانكل، كما يقول: أن الدين هو أعظم قوة تهب المعنى لمعاناة الإنسان المستمرة، كما أن المعنيين بالتربية والإرشاد ينبغي أن يجدوا أنفسهم في وضع مألوف عندما يقرؤون عن نظرية المعنى من أن الحياة المعاصرة بثرائها المادي يمكن أن تزيد فرص الألم والقلق الوجودي. إن الإسلام يعتبر المعنى الروحي المشتق من التسليم لله بمثابة المعنى الحقيقي الأوحد، كما أن مفهوم خواء المعنى يجب أن يذكر ذوي التربية الإسلامية وأخصائيي النفس المسلمين بالآيات القرآنية التي تتحدث عن أشكال الحياة من غير إيمان بالله، حيث يفقد الملحد الصلة بنفسه ذاتها، فالله تعالى

هو الحق المطلق وحده، ومن ثم فإن الغفلة عن الله تؤدي إلى عزل الفرد عن مصدر وجوده، يقول الله تعالى: (نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُم أَنفُسَهُم) (سورة الحشر : 19) (بدري،2010).

وقامت العديد من الدراسات بإيجاد العلاقة بين وجود معنى في الحياة من ناحية والتدين من ناحية أخرى. وقد قدمت هذه الدراسات أدلة على وجود علاقة إيجابية بين وجود معنى في الحياة لدى الشخص وممارسته لشعائره الدينية

. (Hicks Kings, 2008; Stager & Frazier, 2005)

وقد قام Steger (2005) باختبار فرضية أن وجود المعنى في الحياة يعتبر وسيط رابط بين الصحة النفسية الإيجابية والتدين. ومن النتائج التي وجدها الباحث أن وجود معنى في الحياة مرتبط بممارسة الشعائر الدينية اليومية والصحة الجيدة للفرد من جميع النواحي. أيضا أظهرت النتائج أن العلاقة بين التدين وصنع إحساس بمعنى الحياة هي علاقة ارتباطية مؤثرة بشكل إيجابي وكبير.

ومن الدراسات التي عكست ذات النتيجة دراسة abeyta & routledge (2018) والتي هدفت إلى قياس العلاقة بين الحاجة للمعنى والالتزام الديني، والمعتقدات الدينية، وأظهرت النتائج: أن الحاجة للمعنى كانت مرتبطة ارتباطًا عاليًا جدًا بالتدين والحاجة للانتماء الاجتماعي، وارتباط التصورات العقلية بالدين.كما أن الناس يختلفون في طموحهم وحاجتهم لرؤية معنى لحياتهم، وهذه الاختلافات هي انعكاس لتدينهم.

وهذه الدراسة والتي قبلها تناولت الدين بمفهومه العام، باختلاف الملل والنحل، وأن اعتقاد الإنسان بوجود إله يمد الكون بمعناه وفقًا لطبيعة تصوره الديني، وفي الدراسة الحالية يعرض الباحث منهجه وفق التصور التربوي الإسلامي المستمد من الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا شك أن لسلامة الاعتقاد، وصحة التدين الأثر الأبلغ، بعد أن بينت الدراسات السابقة أثر الدين بمفهومه العام، وإن شابه خلط وضلال، فالإسلام من باب أولى أجدر وأقمن بإحداث الأثر الفاعل، المتشكل من التصور القويم.

وقد أشارت نتائج دراسة abeyta & routledge (2018) إلى أربعة مفاهيم هامة:

أولها: أن الحاجة لمعنى الحياة ارتبطت ارتباطًا كبيرًا بالتدين، وهذا يعكس دور الدين في حفز الإنسان للبحث عن معنى وجوده.

ثانيها: أن الحاجة لمعنى الحياة ارتبطت ارتباطًا كبيرًا كذلك بالانتماء الاجتماعي، وهذا المتغير الاجتماعي من المتغيرات الهامة المرتبطة بمعنى الحياة، وقد أشارت إليه دراسة

صبحي وحامد وعلي (2015) والتي هدفت إلى تصميم برنامج إرشادي قائم على المعنى، وقياس مدى تأثيره على الانتماء ودرجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة بلغت (20) طالب وطالبة تم تقسيمهم بين مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتبين من النتائج فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على نظرية المعنى في تنمية الشعور بالانتماء، وانعكاس هذا الأثر على درجة التوافق النفسي والاجتماعي. وكذلك دراسة أحمد (2017) التي تناولت تجربة الطلاق كعامل مؤثر في الانتماء من خلال تصميم برنامج إرشادي قائم على المعنى لتنمية الشعور بحب الحياة ومعناها لدى عينة من الذكور الذين تأثروا بتجربة الطلاق، وأشارت النتائج أن الإرشاد القائم على المعنى ساهم في تنمية الشعور بحب الحياة لدى عينة الدراسة. كما بينت دراسة الجناعي (2012) التأثير الفاعل لبرنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة الأسرية لدى أمهات المعاقين.

ثالثها: أن الدين يؤثر على التصورات العقلية للإنسان، وبالتالي فإن رؤيته للكون وتصوره عن الوجود له علاقة بتدينه.

رابعها: أن اختلاف الناس في طموحهم يعكس تدينهم والذي سبق وأن تبين ارتباطه بمعنى الحياة.

وهذا المفهوم الرابع يقود إلى دراستين أفردتا الطموح بالبحث، وعلاقته بمعنى الحياة عبر برنامج إرشادي قائم على المعنى، وهي دراسة حنتول ومسرحي (2019) ودراسة زهران (2012) حيث هدفت الأولى إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية المعنى في تحسين مستوى الطموح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان، وتمثلت عينة الدراسة الثانية في التلاميذ بطيئي التعلم، وبينت الدراستان تأثير الإرشاد بالمعنى على مستوى الطموح من خلال وجود فرق دال إحصائيًا لدى المجموعة التجريبية بين الاختبار القبلي والبعدي لصالح البعدي، وبقاء الأثر وذلك بانعدام وجود فرق دال إحصائيًا بين الاختبار البعدي والتتبعي.

ويمتد أثر المعنى حتى على الجانب الوظيفي للإنسان، ذلك أن ما يعرف بمصطلح "الاحتراق النفسي" أو "الاحتراق الوظيفي" هو مما يعتري الموظف، وينسحب تأثيره إلى حياته العامة، وتصوره عنها، حيث يتضمن هذا المصطلح أبعادًا عدة، كتبلد الشعور، والإجهاد الانفعالي، وضعف الإحساس بالإنجاز والدافعية. ومن الدراسات التي بينت تأثير الإرشاد بالمعنى في التقليل من مستوى الاحتراق النفسي بكافة متضمناته لدى الممرضين العاملين في مستشفى حكومي بالأردن؛ دراسة النوايسة والهواري (2018)، وكذلك دراسة زبيري وطاهر (2017) والتي هدفت إلى التعرف على أثر برنامج إرشادي

قائم على نظرية الإرشاد بالمعنى في خفض الاحتراق النفسي عند معلمات التربية الخاصة. إذ أن مفهوم الاحتراق النفسي يشكل صورة من صور ضغوطات الحياة، والتي ينجم عنها العديد من المشكلات النفسية، وكان للإرشاد بالمعنى دور بارز في التخفيف من حدتها هي الأخرى، كما بينت أيضًا دراسة الحمد والرشيدي (2015) الأثر الإيجابي لبرنامج إرشادي قائم على المعنى في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية، على عينة من طلبة جامعة إربد.

وتشكل المعاناة والآلام محددًا هامًا من محددات خواء المعنى، إذ أن ما يعتري البشر من صور مختلفة من المعاناة قد يسلبهم معنى الحياة، والاستمتاع بها، ويمكن أن يكون للإرشاد بالمعنى دور مؤثر لتجاوز الآثار التي تعقب صنوف البلاءات، ومن ذلك ما ورد في دراسة محمد ومختار (2017) والتي أثبتت نتائجها أثر برنامج قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض الشعور بانعدام الاستمتاع بالحياة لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية المكتسبة حديثًا، إذ انعكست معاناتهم مع الإعاقة على فقدانهم لشعور الاستمتاع بالحياة، وكان للإرشاد بالمعنى أثر في التخفيف من حدة هذا الشعور.

وكذلك في دراسة عزام (2015) كان للإرشاد بالمعنى ذات الأثر الفاعل لتحقيق الرضا عن الحياة لدى عينة من الطلاب المعاقين حركيًا، وكذلك دراسة (Thompson, C; Krause, J; Henry, E, 2003) والتي هدفت لدراسة كيف أن الهدف من الحياة يتأثر لدى المعاقين بسبب إصابة في الحبل الشوكي. وكانت العينة في هذه الدراسة ١٣٩١ شخص مصاب بإصابة في الحبل الشوكي ويؤدي الجلسات العلاجية منذ سنة أو أكثر. أظهرت النتائج أن العلاج بالمعنى كان فعال في تقوية الهدف من الحياة لدى المصابين. واستخدام هذا العلاج مع المصابين قد يطور نظرتهم إلى الحياة وتوافقهم معها بإيجابية ويسهم برفع جودة حياتهم.

ومن هاتين الدراستين يتبين دور الإرشاد بالمعنى في الرضا عن الحياة ورفع جودتها، والذي أكدته أيضًا دراسة أحمد وحسين (2012) والتي بينت فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية المعنى في تحسين جودة الحياة النفسية لطالبات كلية التربية بجامعة الطائف، حيث انعكس التأثير على تحسين جوانب جودة الحياة: كالغرض من الحياة، وتقبل الذات، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية. وأشمل من ذلك ما أكدته أبو غزالة (2007) في دراستها القائمة على برنامج إرشادي يستند إلى المعنى، والتعرف على أثره في تخفيف أزمة الهوية، وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى عينة من طلاب الجامعة، إذ كان من أبرز النتائج: أن الإرشاد القائم على المعنى كان فعالاً في مساعدة الأفراد على شعورهم بقيمة الحياة، وتحقيق المعنى الإيجابي لها، ومعرفة هويتهم، وزيادة الدافعية لديهم.

وتناولت دراسة كل من محمد (2006) ومعوض (1998) أثر الإرشاد بالمعنى في خفض خواء المعنى، وهذان المتغيران يتطابقان مع متغيري الدراسة الحالية، حيث تمثلت عينة دراسة محمد (2006) في مجموعة من طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة، وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج ومن أهمها: أن الإرشاد القائم على التحليل بالمعنى ساهم في ازدياد الإحساس بالهدف من الحياة وبالتالي انخفاض مستوى خواء المعنى لدى عينة الدراسة. وأما دراسة معوض (1998) فكانت موجهة لعينة من المكفوفين، ومن أبرز النتائج التي توصلت لها: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة الإرشادية في القياس القبلي والقياس البعدي الأول في خواء المعنى لصالح متوسط درجاتهم في القياس البعدي الأول، حيث أن الإرشاد بالمعنى ساهم في تعديل سلوك المسترشدين من خلال تغيير نظرتهم للحياة ولأنفسهم، وأهمية وجودهم ومعنى حياتهم.

مفاهيم نظرية المعنى:

تضمنت نظرية المعنى العديد من المفاهيم التي تجلي أبرز جوانب النظرية، وملامح خواء المعنى، وفيما يلي بيان لأبرز هذه المفاهيم كما تضمنتها النظرية، وبيانها من رؤية تربوية إسلامية:

- الفراغ الوجودي: هو ظاهرة واسعة الانتشار في هذا العصر، إذ يشير إلى حالة من فقدان المعنى، ويتمظهر في حالة من الملل والسأم، وله مظاهر متعددة يبدو بها الفراغ الوجودي؛ كإرادة القوة، بما في ذلك الشكل البدائي لإرادة القوة وهو: إرادة المال، وأحيانًا يظهر بإرادة اللذة، والتي تنتهي غالبًا بالاندفاع في التعويض الجنسي، أو المادي؛ وبالتالي فإن الإغراق في الماديات والشهوات تشكل مظاهر رئيسة لحالة الفراغ الوجودي (فرانكل،2017). ويتوافق ذلك مع الرؤية التربوية الإسلامية من كون الإغراق في الشهوات يؤول إلى خواء الروح، إلا أنه يشكل مظهرًا للبعد عن الله عز وجل، ويشكل نتيجة في الوقت ذاته، فالله تعالى يقول: (وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤) (سورة طه)، فالشعور بالخواء، وحالة الملل والسأم، تتناسب عكسيًا والقرب من الله عز وجل.
- حرية الإرادة: تُسلم نظرية المعنى بحرية إرادة الفرد، وهذا ما يتعارض مع حتمية فرويد والتي ترى أن الإنسان مرهون بعوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية تقرر مصيره، إذ ترى نظرية المعنى أن ذلك من شأنه أن يسلب الإنسان حريته في اتخاذ القرارات، وتحديد مصيره، وبالتالي تنتفي عنه المسؤولية حيال حياته، والتي تشكل

ركنًا رئيسًا في نظرية المعنى، إذ أن حرية الإرادة هي المقدمة التي تبنى عليها المسؤولية، والتي تساعد الفرد أن يتخذ موقفًا تجاه الظروف التي لا يملك حيالها شيئًا.

وتقرير المصير، وحرية الإرادة، واتخاذ القرار، كلها مفاهيم ملكها الله للبشر، ليحددوا مصيرهم، ومن ثم يتحملوا مسؤولية خياراتهم، وهذا لا يتنافى مع مفهوم القضاء والقدر، فلا تقوم الحجة بالتكليف إلا مع حرية الإرادة، والأدلة المثبتة لذلك كثيرة ومتنوعة، ومنها قوله تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ٣) (سورة الإنسان) ، وقوله تعالى: (فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ) (سورة الكهف : 29)، ويشير الله تعالى إلى مسؤولية الإنسان عن أعماله، والذي يحوي دلالة ضمنية على حرية إرادته؛ وإلا لما كان مسؤولًا عن مآله، قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ٣٨) (سورة المدثر).

- إرادة المعنى: وهي القوة المحركة للإنسان بحسب نظرية المعنى، وليست القوة والبحث عن المكانة أو الغرائز، "إن سعي الإنسان إلى البحث عن معنى هو قوة أولية في حياته وليس تبريرًا ثانويًا لحوافزه الغريزية، وهذا المعنى فريد ونوعي من حيث أنه لابد أن يتحقق بواسطة الفرد وحده ويمكن لهذا أن يحدث، وعندئذ فقط يكتسب هذا المعنى مغزى يشبه إرادة المعنى عنده" (فرانكل،2017،ص105).

وبعيدًا عن كون إرادة المعنى هي القوة الدافعة المحركة للإنسان، إلا أن الإسلام حث على التدبر والتفكر، واستخلاص العبر والمعاني الكامنة في الأرض، وفي قصص الأولين، وفي أحداث الكون، وكل ذلك حث للبشر على إيجاد المعنى، وعدم الوقوف على ظاهر الحياة، وكثيرًا ما ورد في القرآن الكريم حث على التفكر والتعقل والتأمل، بصيغ شتى، وفي مواقف مختلفة، وكل ذلك يرمي إلى الهدف ذاته.

- المعاناة: تشكل المعاناة أحد أبرز مهددات المعنى في حياة الإنسان، المعاناة بمختلف صورها ومجالاتها، كما أنها في الوقت ذاته تشكل مدخلًا لإيجاد المعنى، والضابط الذي يفرق بين الحالتين هو اكتشاف المعنى الكامن وراء كل معاناة؛ هذا ما يحدد تأثيرها بين تهديد للمعنى، أو اكتشافه، ولذلك فالإرشاد بالمعنى يهتم بتدريب المستفيد على تصور المعاني الكامنة خلف معاناته، والاسترشاد بها للبحث عن المعنى.

ويعد الابتلاء في التربية الإسلامية مجال زاخر للبحث عن المعنى، ذلك أن الابتلاء في حد ذاته يطوي معان مختلفة، كبيان قيمة الحياة الدنيا مقارنة بالآخرة، وتكفير الخطايا، وثواب الصبر، فضلا عن كون الابتلاء منبه للعودة إلى الغاية التي خلق من أجلها الإنسان، قال تعالى: (فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ) (سورة الأنعام

: 43)، وقال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٥﴾ (سورة الأنبياء).

- القيم: تعتبر القيم بحسب النظرية مدخلًا رئيسًا لإيجاد المعنى في الحياة، وقد قسم فرانكل القيم التي تشكل المعنى إلى ثلاثة أصناف، القيم الابتكارية: وهي القيم المرتبطة بالإنجاز، وما يضيفه الفرد للحياة؛ والقيم الخبراتية: وترتبط بالعلاقات الإنسانية، والأعمال التطوعية، وشعور الحب والعطاء للآخرين؛ والقيم الاتجاهية: وهي اتجاه الفرد وموقفه حيال المواقف التي لا يمكن تغييرها، والمرتبطة بالمعاناة.

واشتملت مصادر التربية الإسلامية على مضامين هذه القيم وغيرها، مما يهب المعنى لحياة الفرد، فالله تعالى أمر البشر بعمارة الأرض، واستخلفهم فيها، والآيات والأحاديث التي حثت على العطاء، ومساعدة الآخرين أكثر من أن تحصى، بل إن المصير الأخروي يرتبط كذلك بقيم الإحسان والعطاء للناس كافة فضلا عن الوالدين والأقربين، وكذلك القول في القيم الاتجاهية؛ والتي تمكن الفرد المسلم من الصمود أمام ما قدره الله عليه، كالصبر، والاحتساب، والثقة بالله، والرضا وعدم الجزع والسخط.

- الموت: تتناول نظرية المعنى الموت بالرؤية ذاتها التي تتناول بها المعاناة، إذ يشكل الموت باب لسلب المعنى من الحياة متى ما تم تصوره بأنه فناء مطلق، ومنتهى المعاناة، كما أنه قد يكون باب يهب للحياة المعنى، إذ هو حافز لاغتنام الحياة، وتحفيز الفرد لتخليد الذكرى التي يصبو لها، إذ تفقد الحياة معناها إذا كانت سرمدية بلا نهاية.

ويعد الموت من الحقائق المطلقة التي لا تستثني أحدًا، ولكنه يشكل في التربية الإسلامية حافزًا للعمل والعطاء، وصورة من صور امتحان الله للبشر، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ٢﴾ (سورة الملك)، فالموت والحياة مكملان لبعضهما، والموت بمثابة حلقة وصل بين الدنيا والآخرة، بما يحث الفرد على اغتنام الحياة وفق مراد الله، وبذلك يمتد أثر العمل من حياته الدنيا إلى الآخرة.

إجراءات ومنهجية وأدوات الدراسة:

الخطوات الإجرائية للدراسة:

- تم بناء الإطار النظري، مع مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع.
- إجراء دراسة استطلاعية عبارة عن مقابلة مع مشرفي الأيتام؛ للتأكد من وجود خواء المعنى لدى العينة.

- الاطلاع على أكبر عدد من المقاييس الخاصة بمعنى الحياة، وخواء المعنى، لاختيار المقياس المناسب للموضوع ولعينة الدراسة الحالية.
- تم انتخاب المقياس (الاستبانة) وإجراء بعض التعديلات عليه، والتأكد من صدقه وثباته.
- تطبيق الاستبانة على مشرفي الأيتام (أداة كمية)؛ للتعرف على مظاهر خواء المعنى لدى الأيتام.
- بالتزامن مع تطبيق الاستبانة تم إجراء مقابلة مع 4 من مشرفي الأيتام (أداة نوعية)؛ للتأكد من مدى توافق أو اختلاف البيانات الكمية الناتجة عن الاستبيان، مع البيانات النوعية الناتجة عن المقابلة.
- الاستفادة من تحليل نتائج الاستبانات والمقابلة، للتعرف على أكثر المفاهيم التي تمثل إشكالًا ومنبعًا لخواء المعنى، ومعرفة أبرز احتياجات المستفيدين، وأخذ ذلك في الاعتبار عند تصميم البرنامج.
- تصميم البرنامج الإرشادي المقترح.
- عرض البرنامج على أساتذة متخصصين في التربية الإسلامية، والإرشاد النفسي، وعلم النفس، لأخذ مرئياتهم حول مضامين البرنامج، وفنياته، وعدد جلساته، وتم إجراء التعديلات اللازمة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المزجي والذي يعرف بأنه: "المزج بين منهجي البحث الكمي والنوعي والبيانات الخاصة بكل منهما في دراسة واحدة" (كريسول،2018،ص58).وقد اعتمد الباحث على التصميم المزجي المتوازي؛ والذي يتم خلاله جمع البيانات الكمية والنوعية، وتحليل كل منهما على حدة، للتأكد من توافق النتائج.

ويُلجأ إلى المنهج المزجي لما يتمتع به من نقاط قوة تمزج بين البيانات الكمية والنوعية؛ لتلافي أوجه القصور في كلا المنهجين الكمي والنوعي منفردين، كما أنه مفيد في تصميم أدوات الدراسة والبرامج من خلال البدء بجمع بيانات نوعية وفي ضوئها يتم التصميم للأدوات والبرامج (المرجع السابق،2018).

كما أنه تم الاعتماد على المنهج المزجي لكون الدراسة تهدف إلى تصميم برنامج إرشادي مقترح، وبالتالي جمع الباحث بيانات نوعية عبر دراسة استطلاعية اعتمدت على المقابلة، بالإضافة إلى البيانات النوعية والكمية المتحصلة لاحقًا من المقابلة والاستبيان، وأسهم ذلك في تكوين التصور المقترح للبرنامج الإرشادي.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من جميع أفراد مجتمع البحث وهم 30 مشرفًا على الأيتام المنتسبين لإحدى الجمعيات القائمة على شؤون الأيتام بإحدى محافظات منطقة مكة المكرمة والتي لم يتم ذكرها للحفاظ على خصوصية المشاركين وموثوقية بياناتهم.

أدوات الدراسة:

الاستبانة:

بعد الاطلاع على عدد من المقاييس الخاصة بخواء المعنى، تم ترشيح مقياسين عبر دراستين هدفتا لتصميم مقياس خاص بخواء المعنى، وهما: دراسة (غبريال،2017)، ودراسة (قاسم،2013)، وذلك لمناسبتهما لموضوع الدراسة، وتطابق محاورهما التي اشتملت على مظاهر خواء المعنى كما وردت في النظرية، حيث قام الباحث بحذف وتعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات، ومن ثم التحقق من الصدق والثبات.

المقابلة:

استخدم الباحث ذات المحاور الواردة في فقرات الاستبانة، وشكل من خلالها أسئلة مفتوحة بما يتلاءم مع نموذج المقابلة شبه المنتظمة، ومع المنهج المزجي المتوازي؛ الذي يهدف لقياس مدى التوافق بين النتائج الكمية من الاستبيان، والنتائج النوعية من المقابلة، وتم عرض الأسئلة على عدد من المتخصصين لغرض التحكيم، وعلى ضوئها جرى تعديل وإضافة بعض الفقرات.

صدق وثبات أدوات الدراسة:

تم التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة بعرضها على مجموعة من المحكمين وتم تعديل فقرات الاستبيان في ضوء المقترحات المقدمة. وقام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه كما هو موضح فيما يلي:

رسم توضيحي 1 : أنواع معامل الارتباط

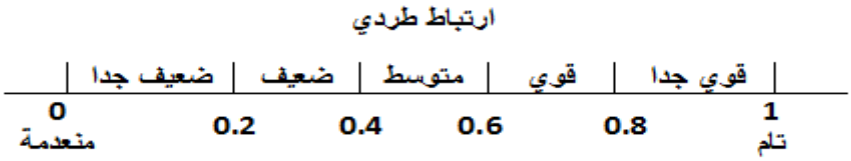

جدول 1: معاملات الارتباط لفقرات المحور الأول – اللامعنى

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	أشعر أنني لم أعش حياتي فوجودي مثل عدمه.	0.659	0.000
٢	أشعر بالفشل في حياتي.	0.757	0.000
٣	أشعر أن حياتي عبث لا معنى لها.	0.831	0.000
٤	تتصف سلوكياتي باللامبالاة.	0.464	0.017
٥	أعتقد أنه لا قيمة لتحقيق ذاتي طالما أن الموت هو نهاية كل إنسان.	0.747	0.000
٦	أشعر أني عديم النفع ليس لي قيمة.	0.700	0.000
٧	أشعر بالفراغ في حياتي.	0.448	0.022
٨	أتشاءم كثيرًا من الأقدار المستقبلية.	0.372	0.061
٩	أشعر بأن دراستي في الجامعة لا جدوى منها.	0.669	0.000

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن غالبية القيم الاحتمالية كانت أقل من مستوى الدلالة0.05 ≥ α، بمعنى أن غالبية معاملات الارتباط كانت ذات دلالة معنوية، وبذلك تعتبر فقرات المحور الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول 2: معاملات الارتباط لفقرات المحور الثاني – اللاهدف

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	أنا عاجز عن وضع أهداف لحياتي.	0.698	0.000
.2	لا أعرف ما أريد أن أفعله في الحياة.	0.598	0.001
.3	حياتي بلا جدوى، فلم أحقق هدفًا يستحق العيش لأجله	0.638	0.000
.4	أفشل كثيرًا في تحقيق أهدافي في الحياة.	0.632	0.001
.5	أعجز عن تحقيق طموحاتي في الحياة.	0.713	0.000
.6	لا أجد ما أفعله في وقت فراغي.	0.302	0.134

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن غالبية القيم الاحتمالية كانت أقل من مستوى الدلالة0.05 ≥ α، بمعنى أن غالبية معاملات الارتباط كانت ذات دلالة معنوية، وبذلك تعتبر فقرات المحور الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول 3: معاملات الارتباط لفقرات المحور الثالث – اليأس

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	كثيرًا ما أستسلم للأمر الواقع.	0.321	0.110
٢	أشعر باليأس كلما فشلت في تحقيق ما أريد.	0.625	0.001
٣	أتساءل في كثير من الأحيان لماذا أعيش؟	0.600	0.001
٤	أشعر بالرغبة في الموت.	0.571	0.002
٥	لو كان الأمر بيدي لاخترت ألا أولد.	0.827	0.000
٦	تغلب علي مشاعر اليأس كلما فكرت في المستقبل.	0.602	0.001
٧	أرى أن لحظات السعادة قليلة في حياتي.	0.749	0.000
٨	أصرف النظر عن هدفي مع أول عائق يواجهني.	0.181	0.377

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن غالبية القيم الاحتمالية كانت أقل من مستوى الدلالة0.05 ≥ α، بمعنى أن غالبية معاملات الارتباط كانت ذات دلالة معنوية، وبذلك تعتبر فقرات المحور الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول 4: معاملات الارتباط لفقرات المحور الرابع – الملل

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	أعمالي اليومية نوع من الروتين الممل.	0.805	0.000
٢	أشعر أن الملل يخيم على حياتي.	0.805	0.000
٣	أشعر أن دراستي الجامعية مملة.	0.619	0.001
٤	أحداث حياتي تدعو للملل.	0.765	0.000
٥	أوقات فراغي يملؤها الملل.	0.721	0.000

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن كل القيم الاحتمالية كانت أقل من مستوى الدلالة0.05 ≥ α، بمعنى أن معاملات الارتباط كانت ذات دلالة معنوية، وبذلك تعتبر فقرات المحور الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

لقياس ثبات محاور الاستبانة قام الباحث بحساب معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول 5: معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
المحور الأول: اللامعنى	9	0.807
المحور الثاني: اللاهدف	6	0.650
المحور الثالث: اليأس	8	0.705
المحور الرابع: الملل	5	0.784
جميع فقرات أداة الدراسة	28	0.885

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة كانت على التوالي (0.650)، (0.705)، (0.784)، (0.807)، وبلغت لجميع فقرات الاستبانة (0.885) وهو معامل ثبات مرتفع.

قام الباحث أيضا بالتأكد من موثوقية أسئلة المقابلة الرئيسية بعرضها على اثنين من المختصين بجامعة أم القرى وتم تنقيح الأسئلة وإعادة صياغة لبعض فقراتها.

نتائج تحليل الدراسة ومناقشتها:

جواب السؤال الأول: ما مظاهر خواء المعنى لدى الأيتام من وجهة نظر مشرفيهم؟

أولاً: النتائج الكمية

لمعرفة مظاهر خواء المعنى لدى فئة الأيتام من وجهة نظر مشرفيهم؛ قام الباحث بتحليل إجاباتهم، لمعرفة التكرار والمتوسطات والنسب المعيارية للإجابات.

تحليل فقرات المحور الأول: اللامعنى

جدول 6: التكرارات والنسب المئوية لإستجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالمحور الأول حسب مقياس ليكرت

الفقرة	تنطبق عليهم كثيرا		تنطبق عليهم أحيانا		لا تنطبق عليهم مطلقاً	
	ك	%	ك	%	ك	%
أشعر أنني لم أعش حياتي فوجودي مثل عدمه.	3	%11.5	17	%65.4	6	%23.1
أشعر بالفشل في حياتي.	4	%15.4	18	%69.2	4	%15.4
أشعر أن حياتي عبث لا معنى لها.	3	%11.5	16	%61.5	7	%26.9
تتصف سلوكياتي باللامبالاة.	9	%34.6	16	%61.5	1	%3.8
أعتقد أنه لا قيمة لتحقيق ذاتي طالما أن الموت هو نهاية كل إنسان.	2	%7.7	7	%26.9	17	%65.4
أشعر أني عديم النفع ليس لي قيمة.	2	%7.7	15	%57.7	9	%34.6
أشعر بالفراغ في حياتي.	13	%50.5	10	%38.5	3	%11.5

الفقرة	تنطبق عليهم كثيرا		تنطبق عليهم أحيانا		لا تنطبق عليهم مطلقاً	
	ك	%	ك	%	ك	%
أتشاءم كثيرًا من الأقدار المستقبلية.	5	%19.2	18	%69.2	3	%11.5
أشعر بأن دراستي في الجامعة لا جدوى منها.	4	%15.4	14	%53.8	8	%30.8

جدول 7: المتوسطات الحسابية والوزن النسبي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالمحور الأول مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
.1	أشعر أنني لم أعش حياتي فوجودي مثل عدمه.	1.88	%62.7	0.588	5
.2	أشعر بالفشل في حياتي.	2.00	%66.7	0.566	4
.3	أشعر أن حياتي عبث لا معنى لها.	1.85	%61.7	0.613	6
.4	تتصف سلوكياتي باللامبالاة.	2.31	%77.0	0.549	2
.5	أعتقد أنه لا قيمة لتحقيق ذاتي طالما أن الموت هو نهاية كل إنسان.	1.42	%47.3	0.643	9
.6	أشعر أني عديم النفع ليس لي قيمة.	1.73	%57.7	0.604	8
.7	أشعر بالفراغ في حياتي.	2.38	%79.3	0.697	1
.8	أتشاءم كثيرًا من الأقدار المستقبلية.	2.08	%69.3	0.560	3
.9	أشعر بأن دراستي في الجامعة لا جدوى منها.	1.85	%61.7	0.675	6 مكرر
جميع فقرات المحور معاً		1.94	%64.7	0,384	

تحليل فقرات المحور الثاني: اللاهدف

جدول 8: التكرارات والنسب المئوية لاستجابات على الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني حسب مقياس ليكرت

الفقرة	تنطبق عليهم كثيرا		تنطبق عليهم أحيانا		لا تنطبق عليهم مطلقاً	
	ك	%	ك	%	ك	%
أنا عاجز عن وضع أهداف لحياتي.	10	%38.5	14	%53.8	2	%7.7
لا أعرف ما أريد أن أفعله في الحياة.	7	%26.9	17	%65.4	2	%7.7
حياتي بلا جدوى، فلم أحقق هدفًا يستحق العيش لأجله	2	%7.7	16	%61.5	8	%30.8
أفشل كثيرًا في تحقيق أهدافي في الحياة.	7	%26.9	17	%65.4	2	%7.7
أعجز عن تحقيق طموحاتي في الحياة.	6	%23.1	17	%65.4	3	%11.5
لا أجد ما أفعله في وقت فراغي.	13	%50.0	13	%50.0	0	%0.0

جدول 9: المتوسطات الحسابية والوزن النسبي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
1.	أنا عاجز عن وضع أهداف لحياتي.	2.31	%77.0	0.618	2
2.	لا أعرف ما أريد أن أفعله في الحياة.	2.19	%73.0	0.567	3
3.	حياتي بلا جدوى، فلم أحقق هدفًا يستحق العيش لأجله	1.77	%59.0	0.587	6
4.	أفشل كثيرًا في تحقيق أهدافي في الحياة.	2.19	%73.0	0.567	3 مكرر
5.	أعجز عن تحقيق طموحاتي في الحياة.	2.12	%70.7	0.588	5
6.	لا أجد ما أفعله في وقت فراغي.	2.50	%83.3	0.510	1
جميع فقرات المحور معاً		2.18	%72.7	0,346	

تحليل فقرات المحور الثالث: اليأس

جدول 10: التكرارات والنسب المئوية لإستجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالمحور الثالث حسب مقياس ليكرت

الفقرة	تنطبق عليهم كثيرا		تنطبق عليهم أحيانا		لا تنطبق عليهم مطلقاً	
	ك	%	ك	%	ك	%
كثيرًا ما أستسلم للأمر الواقع.	15	%57.7	9	%34.6	2	%7.7
أشعر باليأس كلما فشلت في تحقيق ما أريد.	7	%26.9	17	%65.4	2	%7.7
أتساءل في كثير من الأحيان لماذا أعيش؟	6	%23.1	14	%53.8	6	%23.1
أشعر بالرغبة في الموت.	2	%7.7	12	%46.2	12	%46.2
لو كان الأمر بيدي لاخترت ألا أولد.	12	%46.2	7	%26.9	7	%26.9
تغلب علي مشاعر اليأس كلما فكرت في المستقبل.	7	%26.9	16	%61.5	3	%11.5
أرى أن لحظات السعادة قليلة في حياتي.	8	%30.8	15	%57.7	3	%11.5
أصرف النظر عن هدفي مع أول عائق يواجهني.	8	%30.8	17	%65.4	1	%3.8

جدول 11: المتوسطات الحسابية والوزن النسبي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالمحور الثالث مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
1.	كثيرًا ما أستسلم للأمر الواقع.	2.50	%83.3	0.648	1
2.	أشعر باليأس كلما فشلت في تحقيق ما أريد.	2.19	%73.0	0.567	3
3.	أتساءل في كثير من الأحيان لماذا أعيش؟	2.00	%66.7	0.693	7
4.	أشعر بالرغبة في الموت.	1.62	%54.0	0.637	8
5.	لو كان الأمر بيدي لاخترت ألا أولد.	2.19	%73.0	0.849	3 مكرر
6.	تغلب علي مشاعر اليأس كلما فكرت في المستقبل.	2.15	%71.7	0.613	6
7.	أرى أن لحظات السعادة قليلة في حياتي.	2.19	%73.0	0.634	3 مكرر
8.	أصرف النظر عن هدفي مع أول عائق يواجهني.	2.27	%75.7	0.533	2
	جميع فقرات المحور معاً	2.14	%71.3	0,373	

تحليل فقرات المحور الرابع: الملل

جدول 12: التكرارات والنسب المئوية لإستجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالمحور الرابع حسب مقياس ليكرت

الفقرة	تنطبق عليهم كثيرا		تنطبق عليهم أحيانا		لا تنطبق عليهم مطلقاً	
	ك	%	ك	%	ك	%
أعمالي اليومية نوع من الروتين الممل.	13	%50.0	12	%46.2	1	%3.8
أشعر أن الملل يخيم على حياتي.	11	%42.3	12	%46.2	3	%11.5
أشعر أن دراستي الجامعية مملة.	6	%23.1	11	%42.3	9	%34.6
أحداث حياتي تدعو للملل.	7	%26.9	17	%65.4	2	%7.7
أوقات فراغي يملؤها الملل.	17	%65.4	7	%26.9	2	%7.7

جدول 13: المتوسطات الحسابية والوزن النسبي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالمحور الرابع مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
.1	أعمالي اليومية نوع من الروتين الممل.	2.46	%82.0	0.582	2
.2	أشعر أن الملل يخيم على حياتي.	2.31	%77.0	0.679	3
.3	أشعر أن دراستي الجامعية مملة.	1.88	%62.7	0.766	5
.4	أحداث حياتي تدعو للملل.	2.19	%73.0	0.567	4
.5	أوقات فراغي يملؤها الملل.	2.58	%86.0	0.643	1
جميع فقرات المحور معاً		2.28	%76.0	0,477	

الجدول 14 يلخص استجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الدراسة الأربعة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
.1	المحور الأول: اللامعنى	1.94	%64.7	0.384	4
.2	المحور الثاني: اللاهدف	2.18	%72.7	0.346	2
.3	المحور الثالث: اليأس	2.14	%71.3	0.373	3
.4	المحور الرابع: الملل	2.28	%76.0	0.477	1

تتضح من الجداول السابقة معاناة الأيتام من جميع مظاهر خواء المعنى من وجهة نظر مشرفيهم، حيث تتباين معدلاتها، وتدل في مجملها على وجود خواء المعنى، بنسبة تتراوح من المتوسطة إلى المرتفعة باختلاف المفاهيم المنتمية للمحاور المختلفة.

ثانيًا: النتائج النوعية

استخدم الباحث المقابلة شبه المنظمة كأداة نوعية؛ للتأكد من البيانات الكمية المستخلصة من الاستبانات، ولمزيد من التفصيل والتعليل، حيث أجرى الباحث مقابلة مع 4 من القائمين على شؤون الأيتام، تم انتقاؤهم بطريقة قصدية؛ نظرًا لما يشغلونه من مراكز هامة ومتنوعة قد تساهم في إثراء النتائج، فتكونت العينة من: الأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، والمشرف العام للأيتام، وأكثر المشرفين خبرة ومعايشة للأيتام، وتم ذكرهم بأسماء مستعارة للمحافظة على خصوصيتهم، ومن ثم اتباع المنهجية في البحوث النوعية لتحليل البيانات المتحصلة من المقابلة، حيث تطرح الأسئلة على أفراد العينة ومن ثم يتم ترميزها (Codes)، وتشكيل موضوعات محورية (Themes) تمثل تصورات عامة لأفراد العينة حول محاور الدراسة، ويبين الجدول التالي الإجابات والترميزات المتحصلة من إجابات أفراد العينة، بعد عملية التنقيح وحذف الإجابات المتكررة:

المشارك	محـــــاور الأسئلة	إجابات العينة	الترميز (Codes)
عبدالله	اللامعنى	-يـزداد وضـوح غيـاب المعنـى لـدى الأيتام في المرحلة الثانوية. -يشكل غياب الانتماء لأسرة؛ العامل الأبرز في غياب المعنى، بدليل التغير الملحوظ على حياة الأيتام الذين تم تزويجهم.	-تعتبر الأسرة مصدرًا لتشكيل المعنى سواء بتبني اليتيم، أو بزواجه. -الارتباط بين الاضطرابات النفسية وغياب المعنى. -العلاقة بين الفراغ الديني، وتفاقم مظاهر خواء المعنى. -للأهداف دور كبير في شعورهم بمعنى للحياة؛ والصعوبة تكمن في إيجاد الهدف المقنع لهم. -الملل واليأس هما السمتان البارزتان لحياة الأيتام. -غياب المعاني الإيمانية عن الأيتام كالتوكل على الله، والإيمان بقضائه وقدره؛ وهذا يؤثر سلبًا على حياتهم. -الرغبة المتكررة في عدم الوجود، وأحيانًا
	اللاهدف	-أبرز مؤشر لغياب الهدف؛ ضعف الرغبة في إكمال الدراسة خاصة في المرحلة الجامعية. -غياب المعنى لدى الأيتام يساهم في غياب الهدف.	
	اليأس	-يبرز اليأس في التساؤل عن جدوى كل شيء بما في ذلك الدراسة. -مصدر وجودهم كأيتام مجهولي النسب؛ يعد منبعًا لليأس.	
	الملل	-الملل هو السمة البارزة للأيتام. -انعدام الرغبة في مواصلة أي عمل. -يزداد الملل عند البرامج الجادة.	
محمد	اللامعنى	-يساهم غياب المعنى في نشوء الاضطرابات النفسية. -في بعض الحالات تساهم الاضطرابات النفسية في الرغبة في الانتحار.	

		-يفتقد معظم الأيتام للمعاني الإيمانية التي تعطي للحياة معنى.	الرغبة في الانتحار. -الانغماس في المادية، كاعتبارها المحفز الوحيد من أجل شراء الملهيات واقتناء الأشياء. -للوظيفة أثر إيجابي على الأيتام؛ إذ تمثل لليتيم هدفًا في الحياة. -تشكل قيمة المسؤولية قد يساهم في حفز الأيتام للالتزام تجاه أنفسهم وحياتهم. -انخراطهم في المجتمع يحسن من حياتهم، ويزول الأثر بقدر العودة للعزلة.
	اللاهدف	-يصعب عليهم إيجاد أي هدف بما في ذلك الدراسة ولولا المكافأة المصروفة للدارسين لتخلى معظمهم عن الدراسة. -توفر الوظيفة المناسبة تحسن كثيرًا من حالة اليتيم، وتشعره بأن له هدف.	
	اليأس	-شعور اليأس هو الأصل لديهم، ولا يوجد أي معنى قد يحفزهم سوى المادة. -اليأس هو السبب الرئيس في فشل كثير من البرامج المقامة للأيتام.	
	الملل	-يظهر الملل في عدم الجدية في المشاركة في أي برنامج. -يعمم الأيتام شعور الملل على كافة مناحي الحياة، لشدة سيطرة الملل على حياتهم.	
أحمد	اللامعنى	-شعورهم بالمسؤولية بعد الزواج له الدور الأكبر في تشكيل معنى لحياتهم. -يظهر بين فينة وأخرى عبارات تدل على رغبتهم في عدم الوجود، وسخط على الوالدين.	
	اللاهدف	-يركز معظمهم على يومه، ولا يهمه عواقب أفعاله. -لا يشعرون بقيمة الحياة فضلا عن	

		الأهداف.	
	اليأس	-اليأس يحملهم على الخوف من المستقبل، وتوقع الأسوأ.	
	الملل	-لديهم وفرة كبيرة في الوقت، تساهم في تفاقم الملل. -سعيهم للانعزال عن المجتمع زاد من مللهم.	
سعد	اللامعنى	-عقدة النقص تلاحق اليتيم، وتشعره أنه فرد ليس له قيمة. -يوجد لدى الأيتام فراغ ديني كبير يساهم في خواء المعنى. -سؤال يؤرق بعض الأيتام: لماذا اختارني الله لأكون يتيمًا مجهول النسب.	
	اللاهدف	-من ينجح في إيجاد هدف يلحظ عليه تغير للأفضل.	
	اليأس	-يتم تعزيز اليأس لديهم عند أدنى فشل يتعرض له اليتيم. -يتصور معظم الأيتام أن وضعهم لن يتغير.	
	الملل	-يصرف اليتيم النظر عن مواصلة تحقيق الهدف عند أدنى صعوبة؛ بسبب الملل من تكرار المحاولة. -لديهم روتين يومي لا يكاد يتغير.	

الموضوعات المحورية Themes:

-الجانب الديني:

يعاني الأيتام من فراغ ديني كبير، يتمثل في غياب التصور القويم للحياة، وعمق الإيمان بالقضاء والقدر، وفهم الفلسفة الإيمانية للابتلاء، وهذا بدوره يضعف من قيمة الوعظ، أو التوجيه الديني، وربما كان هنالك دور لنشأتهم بعيدًا عن الأسرة التي تحرص على غرس مثل هذه المعاني في الصغر، وتتعاهدها بالنمو، كما أن لديهم احتياجًا هامًا وخاصًا بوضعهم للتأسيس المعرفي الشرعي لمعنى الحياة، وللوجود بأسره، وهذا قد يساهم في تقليل خواء المعنى لديهم؛ كما تبين من الدراسات السابقة، ولا يقل الجانب الديني أهمية عن الجانب الاجتماعي في مساعدة الأيتام على الانعتاق من عزلتهم الناجمة عن اليأس والملل وسؤال الجدوى عن المشاركة الفاعلة في شتى مناحي الحياة.

-الجانب الاجتماعي:

تبين أن الجانب الاجتماعي بالغ الأهمية في تشكيل معنى الحياة لدى الأيتام، إذ يلمس المشرفون أنه يشكل مصدرًا للمعنى لديهم؛ حال انخراطهم في أنشطة الدمج مع المجتمع، وشعورهم بتقبل الآخرين لهم، أو في حال تبنيهم من قبل الأسر المتطوعة في ذلك، أو من خلال زواج الأيتام وتكوين أسرهم الخاصة وأثر ذلك البين على حيواتهم، كما أن هذا الجانب مسؤول كذلك عن نصيب كبير من خواء المعنى لديهم، جراء غياب أسرهم الخاصة، وتساؤلهم الدائم عن أصول نسبهم، وخوفهم من وصمة العار التي قد تلحق بهم من المجتمع، وخوفهم من عدم تقبلهم، ما يدعوهم إلى إخفاء انتمائهم لجمعيات الأيتام، وتحسسهم من إقامة العلاقات؛ خوفًا من معرفة حقيقتهم .

-الجانب المادي:

ينطوي الجانب المادي على جزء إيجابي وآخر سلبي، فإيجابيته تتمثل في الوظيفة التي تمثل نقلة نوعية لليتيم، وتشعره بأن له هدف في الحياة، وأن له دور وقيمة مضافة للمجتمع، وتساهم في تحفيز قيمة المسؤولية لدى اليتيم والتي لها دور بارز في تحسين حياته في مناحي شتى، وأما الجزء السلبي لهذا الجانب فيتمثل في حصر اليتيم لمعنى الحياة بالمادة، والتي تحمله على القيام حتى بأدواره الرئيسة كالدراسة، وانغماسهم في الملهيات المادية كالألعاب الإلكترونية، والأجهزة الذكية، وحصر الأهداف في المزيد من المقتنيات، وهذا يتوافق مع ما ذكره فرانكل من أن: فقدان المعنى له مظاهر متعددة كإرادة القوة، بما في ذلك الشكل البدائي لإرادة القوة وهو: إرادة المال، وأحيانًا يظهر بإرادة اللذة، والتي تنتهي غالبًا بالاندفاع في التعويض الجنسي، أو المادي؛ وبالتالي فإن

الإغـراق فـي الماديـات والشـهوات تشـكل مظـاهر رئيسـة لحالـة الفـراغ الوجـودي (فرانكل،2017).

-الجانب الوجودي:

يشكل مصدر الوجود القلق الأبرز لدى الأيتام، من خلال التساؤل عن سبب وجودهم، وأصل نسبهم، وبحثهم الدائم عن أي معلومة قد تشير إلى أصلهم، بل تجاوز ذلك إلى افتراض قصص خيالية وتصديقها تصور لهم كيف وجودوا، وإلى من ينتمون، وهذا القلق الوجودي لا يخلو من سخط على المجتمع الذي يرونه مسؤولًا عن معاناتهم، والذي يحملهم على تكوين تصور سلبي عن الوجود، لا يخلو من الاعتقاد الخاطئ عن الله عز وجل، وعن المعاني المشوهة تجاه القضاء والقدر، والحكم الإلهية التي تطويها أقدار الله عز وجل، وتصور أن هذه الأقدار محكومة بالعبث والفوضى.

ثالثًا: الجمع بين النتائج الكمية والنوعية:

أسفرت النتائج الكمية والنوعية عن توافق في البيانات المستخلصة منهما في المحاور الأربعة، كما تبين من النتائج النوعية بعض التفاصيل المؤكدة والمثرية للنتائج الكمية. وقد أجمعت عينة المقابلة على غياب أو تشوه معنى الحياة لدى فئة الأيتام، بما يتوافق مع المعدلات المرتفعة لنتيجة اللامعنى، واللاهدف، واليأس، والملل الواردة في الاستبيان، والتي تشير إلى المعاناة من عقدة النقص، واللامبالاة، والتشاؤم من الحياة والمستقبل، وغياب حس المسؤولية، والفراغ الديني، والرغبة في عدم الوجود.

وعلى الرغم من أهمية الأهداف وأثرها على تحسين معنى الحياة، وملاحظة هذا الأثر على الأيتام الذين نجحوا في إيجاد هدف لحياتهم؛ إلا أن هنالك صعوبة بالغة في إيجاد هدف لحياتهم، وإن تم إيجاده فقليل من يثابر ويستمر لتحقيقه، والغالبية منهم يعيش ليومه، هروبًا من المستقبل، وتشاؤمًا منه.

كما أن اليأس والملل هما السمتان البارزتان على فئة الأيتام، وإن سلم البعض من اليأس الذي يقعده عن تحقيق هدفه، فلا يكاد ينجو من الملل الذي يعيقه عن الاستمرار، ويصرفه عن هدفه عند أدنى صعوبة تواجهه، وهي محصلة مشتركة لمجموعة من المعتقدات والتصورات المغلوطة عن الحياة، وتشكل بعض العادات الخاطئة، التي كرست من واقعهم، وعززت من العزلة الشعورية لديهم.

جواب السؤال الثاني: ما البرنامج الإرشادي المقترح لعلاج مظاهر خواء المعنى من منظور تربوي إسلامي؟

أولا: الهدف العام للبرنامج

من خلال نتائج الاستبانة والمقابلة اتضحت معاناة الأيتام من المظاهر الأربعة لخواء المعنى، والتي تعتبر مؤشرًا للمنابع الرئيسة لخواء المعنى والمتمثلة –وفقًا لنظرية المعنى– في: غياب معنى الحياة، والمعاناة، والموت، وعلى ضوء النتائج تم تصميم البرنامج الإرشادي المقترح والذي يهدف إلى معالجة المنابع الرئيسة لخواء المعنى، عبر مفاهيم التربية الإسلامية، وباستخدام فنيات الإرشاد بالمعنى، ووسائل التربية الإسلامية.

ثانيًا: وصف البرنامج

يتكون البرنامج الإرشادي من جزئين رئيسين، وهما:

- الجزء الإرشادي الخاص بمنابع ومظاهر خواء المعنى، والذي يقدم تصورًا تربويًا إسلاميًا لمعنى الحياة، وفهم سنن وأسباب الابتلاء، ومعنى الموت وعلاقته بالحياة.
- الجزء الإرشادي الخاص بالقيم الثلاث التي أشارت نظرية المعنى إلى دورها في معالجة خواء المعنى، وهي القيم الابتكارية، والخبراتية، والاتجاهية، بحيث تقدم ضمن إطار تربوي إسلامي، يرمي إلى ذات الأهداف للقيم المذكورة.

ثالثًا: مصادر تصميم البرنامج

- خبرة الباحث: والمتمثلة في حصوله على اعتمادية "موجه شخصي" من الاتحاد الألماني للتوجيه الشخصي ICI ، وعمله في تصميم البرامج الإرشادية والتدريبية، ودراسته لنظرية المعنى عبر بحثين سابقين (القحطاني، 2019؛ القحطاني،2020).
- نظرية المعنى: تم الاطلاع والاستفادة مما كتبه فرانكل مؤسس النظرية، والفنيات الخاصة التي أوجدها للإرشاد بالمعنى.
- الدراسات السابقة: تم الرجوع إلى الدراسات السابقة ضمن الإطار النظري والتي عنيت بتصميم برامج إرشادية قائمة على المعنى، والاستنارة بمناهجها، ونتائجها، وتوصياتها.
- مشرفو الأيتام: حيث ساهمت المعلومات المستقاة منهم عبر الاستبيان والمقابلة في تصميم البرنامج الإرشادي من خلال تحديد أبرز مظاهر خواء المعنى لدى الأيتام، وطبيعة احتياجهم، ومدى تقبلهم لبعض الأساليب دون غيرها.

رابعًا: الأهداف الإجرائية للبرنامج

- بناء علاقة إرشادية قائمة على الاحترام والتقبل بين المرشد والمستفيدين.
- تعريف المستفيد بطبيعة البرنامج الإرشادي، وأثر الالتزام بالقواعد والتدريبات والواجبات في نجاح البرنامج.
- تعريف المستفيد بطبيعة مشكلته وأبعادها.
- بيان أهمية المسؤولية الفردية كقيمة مهمة للإرشاد بالمعنى، ولتحقيق أكبر قدر من الفائدة.
- تقديم تصور عام لمعنى الحياة، ومفهوم خواء المعنى.
- تكوين قاعدة معرفية لدى العميل حول مفهوم المعاناة، وسنن الله في الابتلاء، وسبل الخلاص منه.
- تدريب المستفيد على التأمل لاستنباط المعاني حول معاناته الشخصية.
- تمكين المستفيد من وضع أهداف مستمدة من القيم الخبراتية، والقيم الاتجاهية، والقيم الابتكارية.
- مساعدة المستفيد على تشكيل عادات يومية مستمدة من مفاهيم التربية الإسلامية؛ تساعده على تجاوز الملل واليأس كمظهر من مظاهر خواء المعنى.
- مناقشة الاتجاهات الخاطئة لدى المستفيد عن معنى الحياة وما يرتبط به.

خامسًا: الأسس التي يقوم عليها البرنامج

يقوم البرنامج على مجموعة من الأسس التربوية الإسلامية، والفلسفية، والنفسية، وهذه الأسس تشكل قاعدة نظرية مستمدة من الفكر التربوي الإسلامي في تصوره للمعنى وخواء المعنى، والإطار النظري للإرشاد بالمعنى.

- تحتوي مصادر التربية الإسلامية على التوجيه الأمثل والأكمل لكل ما تحتاجه النفس البشرية، ويسهم في استقرارها وتوازنها.
- التصور الإسلامي لمعنى الحياة والموت يمثل التصور الأعمق والأشمل، لأنه مستمد ممن خلق الموت والحياة سبحانه وتعالى، ويعطي تصورًا شاملًا ومترابطًا للحياة والموت والعلاقة بينهما، وللحياة الأخرى وسبل الاستقرار والنجاة في الحياتين.
- تصور الفرد لمعنى الحياة ينعكس على كل جوانب حياته، إذ أنه يشكل الأساس الذي تنطلق منه كافة التصورات عن كل ما تحويه الحياة، وغياب المعنى الملائم للحياة يعد مصدرًا للقلق الوجودي.
- الإنسان كائن يبحث عن المعنى، إذ أن إرادة المعنى هي الباعث الأساس وليس الغريزة.

- وجود المعنى يساهم في تحمل المعاناة، وبقدر عمق المعنى وإيمان الفرد به يكون تحمله للمعاناة.
- تقدم التربية الإسلامية معان كلية تعين على تجاوز الابتلاء والمعاناة بكافة صورها.
- يمتلك الإنسان حرية الإرادة والتي تجعله يقرر مصيره، ويحدد اختياراته في الحياة، وبدون حرية الإرادة لا يكون الإنسان مسؤولًا عن حياته.
- تعد المسؤولية جذرًا رئيسًا تتفق على أهميته التربية الإسلامية ونظرية المعنى، إذ هي منطلق للبحث عن المعنى، وتحمل المعاناة.
- تتفق التربية الإسلامية ونظرية المعنى على أهمية الجانب الديني كمرتكز لتشكيل معنى الحياة.
- لضعف الإيمان، وتشوه التصور الديني علاقة رئيسة بخواء المعنى.
- تتمثل منابع خواء المعنى في التصور المشوه لمعنى الحياة، وقلق الموت، والمعاناة، ومن المظاهر الدالة عليه: حالة اللامعنى، وغياب الهدف في الحياة، واليأس، والملل.
- لكل فرد شخصية مستقلة، وأسبابه الخاصة التي نجم عنها خواء المعنى، وهذا يعطي أهمية لجلسات الإرشاد الفردية التي تعنى بعوائق المعنى الخاصة بكل فرد.

سادسًا: الفنيات المستخدمة في البرنامج

يعتمد البرنامج الإرشادي في هذه الدراسة على فنيات الإرشاد بالمعنى، والمتفرعة عن نظرية المعنى، إذ أنها وسيلة مناسبة للمضمون التربوي الإسلامي المتعلق بالمعنى، ومنها ما يلي:

1- الحوار السقراطي Socratic dialogue

هو أسلوب تواصلي، ووسيلة أساسية للإرشاد بالمعنى، حيث يقوم على الأسئلة التي تساعد المسترشد على اكتشاف معنى الحياة، من خلال عدة طرق تتضمن: تحمل المسؤولية، والوعي الذاتي، والتسامي بالذات (Ras,2010).

ويورد محمد ومعوض (2012) بعض الجوانب المتعلقة بالحوار السقراطي، والتي تشكل منطلقًا لإيجاد معنى الحياة ومنها:

1- الوعي بالذات: حيث أن معرفة الذات تشكل مرتكزًا رئيسًا لإيجاد معنى الحياة، إذ يتعذر الوصول للمعنى الكلي للحياة في ظل جهل الفرد بذاته.
2- الاختيار: حيث أن توافر الخيارات أمام المسترشد، وعدم حصرها بمعنى محدود؛ يزيد من احتمالية توافر المعنى.

3- التفرد: إذ غالبًا ما يوجد المعنى في المواقف التي يتفرد بها المسترشد، وتكون خاصة به لا يمكن لأحد أن يحملها عنه .
4- المسؤولية: تحمل مسؤولية الأحداث والأقدار غير القابلة للتغيير؛ تشكل مفتاحًا لإيجاد المعنى .
5- التسامي بالذات: يمكن أن ينشأ المعنى عندما يتجاوز الفرد أنانيته وانكفاءه على ذاته ورغباته، ليتسامى نحو العطاء، والموازنة بين مطالبه ومطالب الآخرين .

2- جدول المعنى (اللوجو تشارت) Logochart

تعد هذه الفنية من أحدث فنيات الإرشاد بالمعنى، وهي فنية وواجب منزلي تساعد المسترشد على التفكير في المواقف التي يمر بها واكتشاف المعنى فيها، وفحص طريقته في تشويه الواقع، وعدم تحمل مسؤولية تغييره، بحيث يبتعد عن الاستجابة التلقائية التي اعتادها تجاه المواقف، وينتقل إلى الوعي الفاحص لردة فعله وانتخاب الاستجابة الصحيحة.

وهذه التقنية ستفيد في التوظيف العملي لإسباغ المعاني التربوية الإسلامية على المواقف الحياتية التي يمر بها المسترشد، وخلق القدرة لديه لرؤية المواقف من خلال التصور الذي تلقاه عبر البرنامج.

3- تعديل الاتجاهات

وهي تقنية تهدف إلى مناقشة وتعديل الأفكار والمعتقدات التي تقف خلف نظرته لذاته وللحياة وللوجود، وتصوره للمستقبل، ولباقي المحددات ذات العلاقة بخواء المعنى، حيث يهدف الباحث من استخدام هذه الفنية إلى تعديل وتقويم هذه الاتجاهات بمعيار تربوي إسلامي.

4- المقصد المتناقض Paradoxical Intention

وهي فنية تستخدم لجعل المسترشد يواجه مخاوفه التي يتجنبها، حيث أن سلوك التجنب يفاقم من شعوره بالخوف حيال توقع حدوثها، وهذا ما قد يجعل شعور الخوف والقلق مسيطران عليه، ومؤثران على معنى حياته، ويحاول الباحث توظيف هذه الفنية في إكساب المسترشد المعاني اللازمة لمواجهة مخاوفه، كالاستعانة والثقة بالله، وبتدبيره، وهي خطوة تلي مناقشة الاعتقادات التي يحملها تجاه مخاوفه، ومدى استحضار قدرة الله عز وجل ومعيته عند مواجهة مخاوفه.

5- القصة الرمزية Parable Method

وفيها يقوم المرشد بإيصال المعنى المراد للمسترشد عبر قصة رمزية، تجعله يستخلص المعنى المراد، وهي فنية مشابهة لأسلوب القصة وضرب الأمثال التي تأخذ طابع قصة رمزية وتعد من وسائل التربية الإسلامية، وقد قص الله عز وجل في كتابه الكريم قصص الأنبياء والأقوام السابقين لأخذ العظة والعبرة، قال تعالى: (فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦) (سورة الأعراف) وقال تعالى: (لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ) (سورة يوسف : 111)، كما ضرب الله عز وجل الأمثال التي توصل المعنى المنشود بأسلوب رمزي.

6- إعادة البناء الموقفي Situational Reconstruction

وتهدف هذه الفنية إلى مساعدة المسترشد على تقييم معاناته وأحداث حياته؛ بأن تجعله يتخيل ثلاث مواقف كان من الممكن أن تأتي أسوأ من الموقف الحالي الذي يمر به، حتى يعيد بناء الموقف الصحيح من حياته ومعاناته. (أحمد وحسين،2009).

ولهذه الفنية شواهد عدة في التربية الإسلامية لعل من أبرزها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "انظروا إلى مَن هو أسفَلَ منكم ولا تنظروا إلى مَن فوقَكم فإنَّه أجدَرُ ألَّا تَزْدَروا نعمةَ الله عز وجل" (الطبراني،3/22، حديث رقم 2513)

ذلك أن الإغراق في المعاناة يجعل الفرد يغفل عن سائر النعم التي من الله عليه بها، وتأمله لحال من هو أسوأ منه يبقي عليه شكر نعمة الله عز وجل، ويحجم من شعوره بعظم بلائه.

7- اللوجودراما Logodrama

وهي فنية تحاول مساعدة المسترشد على تحمل مسؤولية التغيير في حياته؛ من خلال تصوره لمستقبل حياته وأنه قد أصبح ماضيًا، ثم القيام بعملية التقييم والمراجعة لذلكم الماضي، وما المسؤوليات التي يتحملها، والرغبات التي يأمل تغييرها في ماضيه، ومن ثم يتحمل مسؤولية هذا التغيير الذي ما زال بإمكانه إحداثه.

وتزعم هذه الفنية أن تصور النهايات يحفز على تقويم الحاضر والمستقبل، وتحمل مسؤولية تغييره، ونحوه ما في التربية الإسلامية من تذكير بالموت والخاتمة، حتى لا يغرق الإنسان في حاضره، متناسيًا خاتمته، فيكون ذلك حافز لتبقى الحقيقة ماثلة أمامه، للتحفيز والتقويم.

سابعًا: بناء الجلسات الإرشادية

تم تصميم كل جلسة إرشادية وفقًا لما يلي:

- موضوع الجلسة: حيث تتضمن كل جلسة موضوعًا يشير إلى الهدف المراد تحقيقه منها.
- أهداف الجلسة: وتشتمل على الأهداف الإجرائية الواجب تحققها بنهاية الجلسة.
- الفنيات الإرشادية: وتتضمن الفنيات والأساليب الإرشادية المناسبة لهدف الجلسة.
- نوع الإرشاد: ويشير إلى نوعين من الإرشاد: الجماعي والفردي، حيث يتم اختيار النوع المناسب للهدف.
- زمن الجلسة: وهو الزمن المخصص لكل جلسة إرشادية، ويتراوح بين 60-90 دقيقة.

ثامنًا: مراحل عملية الإرشاد

تمر عملية الإرشاد بأربع مراحل أساسية، تتضمن كافة التفاصيل الإرشادية، وتطبيق الأدوات، وعملية التقويم للبرنامج وللمستفيدين.

المرحلة الأولى: التهيئة النفسية والمعرفية

تتكون هذه المرحلة من الثلاث جلسات الأولى للبرنامج، والتي تسعى إلى تهيئة المستفيدين تهيئة نفسية ومعرفية عبر الأهداف التالية:

- التعارف بين أفراد المجموعة الإرشادية، وتعزيز التفاعل الإيجابي بينهم.
- بيان أهداف البرنامج الإرشادي، والتعريف بمراحله ومتطلباته، ومواعيد الجلسات.
- التعريف بأدوار ومسؤوليات الأفراد المشاركين.
- تعزيز التواصل والمشاركة والقيام بالأدوار المنوطة بكل فرد.
- التعرف على مفهوم الإرشاد التربوي الإسلامي القائم على المعنى.
- تزويد المستفيدين بمعلومات كافية عن نظرية المعنى، ومنابع ومظاهر خواء المعنى.
- الإجابة عن كافة استفساراتهم المتعلقة بآلية تنفيذ البرنامج.

المرحلة الثانية: عملية الإرشاد التربوي الإسلامي القائم على المعنى

تتكون هذه المرحلة من خمس جلسات إرشادية (الرابعة، الخامسة، السادسة، السابعة، الثامنة)، ويقصد بمفهوم الإرشاد التربوي الإسلامي القائم على المعنى؛ أي

العملية الإرشادية المعتمدة على أساليب وفنيات الإرشاد بالمعنى، والتي تهدف إلى تشكيل معنى الحياة لدى المستفيدين عبر المفاهيم التربوية الإسلامية، وتهدف هذه المرحلة إلى:

- التعريف بالتصور الإسلامي لمعنى الحياة.
- التعرف على تصورات المستفيدين عن معنى الحياة، ومقارنته بالتصور الإسلامي لمعنى الحياة.
- التعريف بالتصور الإسلامي لمفهوم الابتلاء والموت، ومظاهر خواء المعنى، والوصايا العملية لمعالجته.
- التعرف على تفاصيل منابع ومظاهر خواء المعنى، وطبيعة العوائق والتحديات لدى كل مستفيد.
- عمل جلسات فردية لمناقشة الأفكار الخاطئة، وتصحيح المعتقدات المغلوطة حول معنى الحياة.

المرحلة الثالثة: الإرشاد بالقيم التربوية الإسلامية لتشكيل معنى الحياة

ترى نظرية المعنى أن معنى الحياة قد يتحقق عبر ثلاثة أصناف من القيم:

- القيم الابتكارية: وتشير إلى القيم التي تحفز الفرد للإنجاز، والقيام بأعمال تفيد الفرد والآخرين، وتشكل إضافة لهم، حيث أن المعنى يستمد مما نضيفه للعالم، وهذا يتوافق وغاية من غايات خلق الله للإنسان وجعله خليفة له في الأرض، وأمره بعمارتها، والحرص على ما ينفعه، وحث للعلم والتعلم ونشر الخير.
- القيم الخبراتية: وتشير إلى القيم التي تمد الفرد بمشاعر إيجابية من خلال الآخرين، كقيم الصداقة، والقيم الأسرية، وما يقدمه الفرد لغيره من أعمال تطوعية، أو خدمة للمجتمع، مستمدًا معنى للحياة، وقد حث الإسلام على ذلك، وامتلأت نصوص الكتاب والسنة بما يدعو للإحسان للآخرين، والبر بالأقارب، وإدخال السرور على أخيك المسلم، وبذل سبل المحبة والسلام مع كافة البشر.
- القيم الاتجاهية: وهي القيم التي يتخذها الفرد حيال المعاناة التي ليس له منها مفر، كالمرض المزمن، أو وفاة من يحب، وفي هذه الدراسة تكون المعاناة الرئيسة والقدر المحتوم هو اليتم، وكيف تمكن الفرد من تجاوز أو التعايش مع هذا القدر، واحتوت الشريعة الإسلامية على الكثير من القيم التي تعين على تحمل الابتلاء، واستخلاص المعاني منه كالصبر، واحتساب الأجر، والرضا بالقدر، والتسليم بما قدره الله تعالى، والثقة بالله عز وجل وبقدرته.

وتتم هذه المرحلة عبر أربع جلسات إرشادية (الثامنة، التاسعة، العاشرة، الحادية عشر)، وتهدف إلى شرح هذه القيم ومفاهيمها وفق نظرية المعنى، ووفق التصور

التربوي الإسلامي لها، واستخلاص القيم الفردية لكل مستفيد، وتفعيلها عبر مهام يومية، وذلك عبر الأهداف التالية:

- تقديم محاضرة عن القيم الابتكارية في ضوء التربية الإسلامية.
- تقديم محاضرة عن القيم الخبراتية في ضوء التربية الإسلامية.
- تقديم محاضرة عن القيم الاتجاهية في ضوء التربية الإسلامية.
- إجراء تدريبات لاكتشاف قائمة من القيم المفضلة لكل فرد في الأقسام الثلاثة.
- إيجاد مهام سلوكية تعكس هذه القيم المستخرجة.
- التكليف بواجبات يومية للقيام بالمهام المتفق عليها.

المرحلة الرابعة: التقييم والمراجعة

يعتمد البرنامج في التقييم على ثلاثة أنواع من التقييم:

1- التقييم القبلي: وفيه يتم تطبيق مقياس خواء المعنى على عينة عشوائية من الأيتام، وعلى ضوئه تحدد مظاهر خواء المعنى ودرجته لدى المستفيدين، ويرشح للبرنامج عينة ممن حصلوا على درجة عالية على المقياس.
2- التقييم البعدي: وهو التقييم الذي يتم في آخر الجلسات الإرشادية، لمعرفة مستوى التقدم الذي حققه المستفيدون من خلال البرنامج.
3- التقييم التتبعي: وهو التقييم الذي يطبق بعد البرنامج بستة أسابيع للتأكد من استمرار الأثر.

كما تهدف هذه المرحلة إلى تحديد الواجبات والمهام المنوطة بكل مستفيد، والتحفيز لتحمل مسؤولية التغيير، وتحديد موعد اللقاء الذي سيتم خلاله التقييم التتبعي والاستماع للعوائق والصعوبات التي واجهتهم، وتقديم الدعم والمساندة، والاستفادة كذلك من مرئياتهم حول البرنامج، ومقترحاتهم التي تعود بالنفع للباحث في تقويم البرنامج.

تاسعًا: جدول ملخص الجلسات الإرشادية

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة	نوع الإرشاد	الزمن
الأولى	التعارف	– التعارف وبناء الألفة بين أفراد المجموعة الإرشادية. – تعزيز التفاعل الإيجابي بينهم.	الحوار والمناقشة	جمعي	60 د
الثانية	التهيئة	– بيان أهداف البرنامج الإرشادي، والتعريف بمراحله ومتطلباته، ومواعيد الجلسات. – التعريف بأدوار ومسؤوليات الأفراد المشاركين. – تعزيز التواصل والمشاركة والقيام بالأدوار المنوطة بكل فرد.	الحوار والمناقشة	جمعي	60 د
الثالثة	التعريف بالإرشاد ومضامينه	–التعرف على مفهوم الإرشاد التربوي الإسلامي القائم على المعنى. – تزويد المستفيدين بمعلومات كافية عن نظرية المعنى، ومنابع ومظاهر خواء	–المحاضرة –الحوار والمناقشة	جمعي	90 د

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة	نوع الإرشاد	الزمن
		المعنى. - الإجابة عن كافة استفساراتهم المتعلقة بمضمون البرنامج.			
الرابعة	التصور الإسلامي لمعنى الحياة.	- التعرف على تصورات المستفيدين عن معنى الحياة. - مقارنة تصورهم بالتصور الإسلامي لمعنى الحياة.	-القصة الرمزية -المناقشة والحوار	جمعي	60 د
الخامسة	مظاهر خواء المعنى في ضوء التربيةالإسلامية	-التعريف بالتصور الإسلامي لمفهوم الابتلاء والموت، ومظاهر خواء المعنى. -التعريف بالوصايا العملية للمعالجة، وتحويلها إلى واجبات يومية عبر فنية جدول المعنى.	-جدول المعنى "لفحص مواقفهم اليومية ومقارنتها بالمفاهيم الإسلامية"	-جمعي -فردي	90 د
السادسة والسابعة والثامنة	التعرف على مواطن القوة والضعف	-التعرف على تفاصيل منابع ومظاهر خواء المعنى، وطبيعة العوائق والتحديات لدى كل مستفيد. -عمل جلسات فردية	-الحوار السقراطي -تعديل الاتجاهات -إعادة البناء الموقفي	فردي	90 د لكل جلسة

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة	نوع الإرشاد	الزمن
		لمناقشة الأفكار الخاطئة، وتصحيح المعتقدات المغلوطة حول معنى الحياة.			
التاسعة العاشرة الحادية عشر	القيم الابتكارية والخبراتية والاتجاهية	-تقديم محاضرة عن القيم الابتكارية والخبراتية والاتجاهية في ضوء التربية الإسلامية. -إجراء تدريبات عبر مصفوفة القيم لاستخلاص مجموعة من القيم الثلاث لدى الفرد، وقائمة مهام سلوكية تعكسها.	-جدول المعنى -المقصد المتناقض	جمعي وفردي	60 د لكل جلسة
الجلسة الثانية عشر	التقييم والختام	-مراجعة ما تم من واجبات ومهام -التحفيز لتحمل مسؤولية التغيير -إجراء التقييم البعدي	اللوجودراما	جمعي	90 د

التوصيات والمقترحات:

- إجراء دراسة تجريبية تستهدف تطبيق البرنامج الإرشادي على فئة الأيتام، استنادًا إلى محتواه، بالإضافة إلى المحتوى التأصيلي النقدي في الدراسة السابقة للباحث (القحطاني،2020).
- تطبيق الدراسة ذاتها على عينات أخرى تتسم بالمعاناة الدائمة والتي تكون أكثر عرضة لخواء المعنى؛ كفئة المساجين، فلم يجد الباحث دراسة سابقة تناولت فقدان المعنى لدى هذه الفئة.
- إجراء مزيد من الدراسات ذات المنهج النوعي لاستقصاء أبعاد خواء المعنى، وعلاقتها بالجانب الفكري التربوي الإسلامي لدى الأيتام من وجهة نظرهم، وهذا ما تعذر على الباحث الحصول عليه، نظرًا لعدم رغبتهم في المشاركة.
- تحصين الشباب الجامعي من غزو الأفكار المادية، والشبه العقدية، والتي تشوه التصور الإسلامي للحياة، وذلك عبر الندوات والدورات والبرامج الإرشادية.
- ينبغي أن تعنى مقررات التربية الإسلامية في التعليم العام بتأصيل معنى الحياة لدى الطلاب، وما يتبع ذلك من مفاهيم مختلفة، كالمعاناة، وقلق الموت، واليأس، وخواء المعنى.
- إجراء برامج تدريبية وتأهيلية تمكن الطلاب من التأمل والتدبر واكتشاف المعاني العميقة في كتاب الله المنشور (الكون)، وكتابه المسطور (القرآن) ففيهما الدلالة الكاملة للتصور القويم لهذا الوجود وخالقه، وللفناء وما بعده.

المراجع

أبو غزالة، سميرة علي جعفر. (2007). فعالية الإرشاد بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحسين المعنى الإيجابي للحياة لدى طلاب الجامعة. *المؤتمر السنوي الرابع عشر – الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة: جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي، مج 1* ، القاهرة: مركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس، 157 – 202.

أحمد، سمية؛ وحسين، وفاء (2009). فاعلية الإرشاد بالمعنى في تحسين جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية التربية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب3(1)* ، 215 – 242.

أحمد، معتز محمد (2017). برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى لتنمية حب الحياة لدى عينة من المطلقين الذكور. *مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي،(52)* ، 61 – 141.

بدري، مالك (2010). أزمة علماء النفس المسلمين. (ترجمة: منى أبوقرجة)، (17)، سلسلة الكتاب الألكتروني: شبكة العلوم العربية النفسية.

الجناعي، منى بدر (2013). فاعلية العلاج بالمعنى لتحسين جودة الحياة الأسرية وأثرها على مهارات التواصل لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية البصرية بالكويت. مجلة التربية: جامعة الأزهر – كلية التربية، 2(149), 268 – 365.

الحلو، محمد وفائي (2013). خصائص العملية الإرشادية لطلبة الجامعات في الفكر التربوي الإسلامي: نموذج إرشادي متميز. *أعمال المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة– طلبة الجامعات الواقع والآمال: الجامعة الاسلامية بغزة*، 427 – 449.

الحمد، نايف؛ والرشيدي، حمود (2015). فاعلية الإرشاد والعلاج بالمعنى في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الطفولة والتربية: جامعة الإسكندرية – كلية رياض الأطفال،7 (24)*، 125–164.

حنتول، أحمد؛ ومسرحي، إبراهيم (2019). فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في تحسين مستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان، *دراسات تربوية ونفسية: جامعة الزقازيق – كلية التربية،(103)* ، 115 – 183.

زبيري، بتول؛ وطاهر، إيمان (2017). أثر الإرشاد بالمعنى في خفض الاحتراق النفسي عند معلمات ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية: جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية، 42(2)* ، 333 – 362.

زهران، أيمن رمضان (2012). فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى فى تحسين مستوى الطموح لدى عينة من التلاميذ بطيئ التعلم .*دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*،1(25)، 159-178.

زهران، حامد عبدالسلام (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. (ط4)، القاهرة: عالم الكتب .

صبحي، سيد؛ وعلي، ابراهيم ؛ وحامد، محمد (2015). برنامج إرشادي بالمعنى لتنمية الشعور بالانتماء وأثره على التوافق النفسي لدى عينة من الشباب الجامعي. *مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس – كلية التربية، 3(39)* ، 193 – 223.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (1994). المعجم الكبير، (ت: حمدي عبد المجيد السلفي)، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

عبدالرحمن، محمد (2016). فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لتحسبن الهدف من الحياة لدى مجموعة من المراهقين الصم. *مجلة التربية: جامعة الأزهر – كلية التربية، 168(4)* ، 398 – 447.

عزام، شعبان عبد الصادق (2015). العلاج بالمعنى كمدخل لتحقيق الرضا عن الحياة للمعاقين حركيا. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية: جامعة حلوان – كلية الخدمة الاجتماعية، 5(38)* ، 1009 – 1078.

غبريال، طلعت منصور؛ وعيد، محمد إبراهيم؛ وأحمد، سيد محمد عبيد (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة .*مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي،(50)* ، 487- 513.

قاسم، نادر؛ ومصطفى، سارة حسام الدين؛ وهيبة، حسام (2013). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودى لدى عينة من الشباب الجامعى .*مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي، (35)* ، 659 – 688.

القحطاني، فهد (2020). المنظور التربوي الإسلامي لمفهوم خواء المعنى. المجلة التربوية لكلية التربية: جامعة سوهاج – كلية التربية (74).

ـــــــــــــــ (2019). دور القيم الأسرية في تشكيل معنى الحياة لدى الطالب الجامعي. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط – كلية التربية 35(10)، 60–96.

كريسول، جون (2018). تصميم البحوث الكمية – النوعية – المزجية، (ترجمة: عبدالمحسن القحطاني)، الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.

محمد، خالد سعد (2008). فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض قلق المستقبل لدى المراهقين المكفوفين. *دراسات تربوية واجتماعية: جامعة حلوان – كلية التربية، 14(4)* ، 95 – 135.

محمد، سيد عبدالعظيم (2006). فعالية التحليل بالمعنى في علاج خواء المعنى وفقدان الهدف في الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة .*المؤتمر السنوي الثالث عشر – الإرشاد النفسي من أجل التربية المستدامة: جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي*، 1، 111 – 151.

محمود، سمر صلاح (2009). فاعلية برنامج إرشاد بالمعنى لتنمية مهارات التعامل مع الضغوط لدى عينة من المعلمات. *مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس – كلية التربية، 3(33)* ، 445 – 475.

مختار، وحيد؛ و محمد، محمد شعبان (2017). أثر الإرشاد بالمعنى في خفض الشعور بانعدام الاستمتاع بالحياة لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية المكتسبة حديثا، مجلة كلية التربية: جامعة المنوفية – كلية التربية، 32(4)، 82–126.

معوض، محمد عبدالتواب (1998). أثر الإرشاد بالمعنى في خفض خواء المعنى لدى عينة من العميان .*مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي*، 6(8) ، 325–356 .

النوايسة، فاطمة؛ والهوارى، لمياء (2018). فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى لخفض مستوى الاحتراق النفسي لدى عينة الممرضين العاملين في مستشفى حكومي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة التربية: جامعة الأزهر – كلية التربية،12(180)*، 518 – 556.

Abeyta, A. A., & Routledge, C. (2018). The need for meaning and religiosity: An individual differences approach to assessing existential needs and the relation with religious commitment, beliefs, and experiences. *Personality and Individual Differences, 123*, 6-13.

Ras,J.M.(2010). Understanding AL-QAEDA: A qualitative approach.A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy (DPhil), the University of Zululand, South of Africa.

Steger, M. F., & Frazier, P. (2005). Meaning in Life: One Link in the Chain From Religiousness to Well-Being. *Journal of Counseling Psychology, 52*(4), 574–582.

Thompson, N. J., Coker, J., Krause, J. S., & Henry, E. (2003). Purpose in life as a mediator of adjustment after spinal cord injury. *Rehabilitation Psychology, 48*(2), 100.

Horton, R.C.(1983). Logoanalysis As Group Treatment For Existential Vacuum And Weight Loss In Obese Women. PhD dissertation, University of southern California, California.